عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لان اذكر الله تعالى مع قوم بعد صلاة الفجر الى طلوع الشمس
احب الي من الدنيا وما فيها ولان اذكر الله مع قوم من صلاة العصر الى ان تغيب الشمس
احب الي من الدنيا وما فيها وفي رواية احب الي من ان اعتق اربعة من ولد اسمعيل تنبيه
اخرا علم ان المريد لحرث الاخرة السالك لطريقها لا يخلو عن ستة احوال لانه اما عابد واما
عالم واما متعلم واما وال واما محترف واما موحد مستغرق بالواحد الصمد عن غيره
وحال كل واحد من هولاء يغاير لحال الاخر في ترتيب اوراده وقد بين ذلك حجة الاسلام
الغزالي في الاحيا فليراجع قال والاصل في الاوراد في حق كل صنف من الناس المداومه فان
المراد من ذلك تغيير الصفات الباطنه واحاد الاعمال تقل اثارها وانما يترتب
الاثر على المجموع فاذا لم يعقب العمل الواحد اثرا محسوسا ولم يردف بثان وثالث على
القرب انمحى الاثر الاول **ويتلوا** اي في كل يوم **من القران ما قدر له** فانه افضل
الاذكار لقوله صلى الله عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالى من شغله القران وذكري
عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين وفضل كلام الله على ساير الكلام كفضل
الله على خلقه رواه الترمذي وحسنه وروى البيهقي حديث قراة القران في الصلاة
افضل من قراة القران في غير الصلاة وقراة القران في غير الصلاة افضل من
التسبيح والتكبير وهذا حيث لم يشرع الذكر والدعا والا فكل منهما افضل في محله المشروع
فيه من غيره حتى من القران والقراة في المصحف افضل منها عن ظهر قلب لان النظر فيه
عباده حتى كره جماعة من السلف ان يمضي على الرجل يوم لا ينظر في مصحفه وفي حديث ضعيف
اعطوا اعينكم حظها من العباده قالوا وما هو قال النظر في المصحف نعم ان زاد
خشوع القاري وحضور قلبه في القراة عن ظهر قلب فهي افضل في حقه كما قاله
النووي والجهر افضل من الاسرار حيث لم يخف الريا والا فالاسرار افضل **ويجعل**
اوقاته كلها لله تعالى بان يستغرقها بالطاعة فان من اراد ان يدخل الجنه بغير
حساب فليستغرق اوقاته في الطاعه ومن اراد ان ترجح كفة حسناته وتثقل كفة
خيراته فليستغرق في الطاعه اكثر اوقاته وقد قسم الامام الغزالي رحمه الله اوراد
النهار الى سبعه واوراد الليل الى خمسة وجعل من جملة الاوراد النوم قال ولا باس
ان يعد ذلك في الاوراد فانه اذا روعيت ادابه احتسب عبادة فقد قيل ان العبد اذا
نام على طهارة ذاكرا لله تعالى يكتب مصليا حتى يستيقظ ويدخل في شعاره ملك فان
تحرك في نومه فذكر الله تعالى دعا له الملك واستغفر له الله انتهى وبهذا يقتضي امكان استغراق
الاوقات ليلا ونهارا بالذكر والفكر والطاعه **ولا يهمل** اي الصادق في ارادته **طلب**
العلم فانه اصل العمل فلا يصح عمل بدونه قال سيدي زروق في قواعده اعتبار المهم
وتقديمه ابدا من شان الصادق في كل شي فهكذا من طلب علوم القوم رتبها قبل
علمه بجملة احكام العبوديه منها وعدل عن جلي الاحكام الى غامضها فهو مخدوع
بهواه لا سيما ان لم يحكم الظواهر الفقهيه للعبادات ويحقق الفارق بين البدعه
والسنه في الاحوال ويطالب نفسه بالتحلي قبل التخلي انتهى **ولا يهمل تحري الحلال**

لانه لا

لانه لا يثبت عمل مع اكل الحرام قال ابن رسلان في مقدمة نظم الزبد
وطاعه ممن حراما ياكل • مثل البنا فوق موج يجعل • والحلال لا يحصل للعبد الا بعد تحصيل ما
يحتاج اليه من العلم والعمل ومنه العلم بالحلال والحرام **ويترك ما لا يعني** من الكلام وغيره
وهو بفتح الياء واسكان العين من عناه الامر اذا تعلقت به عنايته وكان من غرضه
والذي يعني الانسان من الامور هو ما تعلقت به ضرورة حياته في معاشه وسلامته
في معاده وروى الترمذي حديث ان رجلا مات اي شهيدا كما في رواية فقال اخر
ابشر بالجنه فقال صلى الله عليه وسلم او لا تدري فلعله تكلم فيما لا يعنيه او بخل بما لا يغنيه
واخرج العقيلي مرفوعا اكثر الناس ذنوبا اكثرهم كلاما فيما لا يعنيهم **وانما** اي
هذه الثلاث طلب العلم وما بعده **الاصل** لهذه الطريق لكون ما عداها محتاجا اليها وراجعا
اليها ومندرجا فيها **فصل** في حسن الخلق والفقر والفتوة وحسن الصحبة والسخا
والجود والايثار والادب والرافه والرحمه والعفو والصفح والتربيه **ومن لوازم**
الطريقة حسن الخلق بضم اللام واسكانها وهو محمود لقوله تعالى في حق نبيه صلى الله
عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي المومنين افضل ايمانا
قال احسنهم خلقا بان يتخلى عن الاخلاق الذميمه كالشره والريا والعجب والكبر
والحسد ويتحلى بالاخلاق الجميله كالقناعه والورع ونحوهما فيصل بذلك الى افضل
المناقب **وهو افضل مناقب** جمع منقبه وهي كل ما يفتخر به **العبوديه**
وبه يظهر جواهر الرجال لان الانسان موجود بخلقه بفتح الخا مشهور بخلقه
بضمها **وملاكه** اي الامر المقوي له **طلاقة الوجه** اي انبساطه قال صلى الله
عليه وسلم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق اي
فينصرفون عنكم وهم راضون بخلاف من يكون بعبوس الوجه سيئ الخلق **وبذل**
المعروف وكف الاذى وعبر بعضهم عن هذا بقوله حسن الخلق بسط الوجه وكف
الاذى وبذل الندى بفتح النون اي العطا فعلم من هذا ان من لازم حسن الخلق الكرم
والجود والصبر والشجاعه **وعن وهب** بن منبه الصنعاني **ما تخلق عبد بخلق**
حسن او قبيح **اربعين يوما الا جعله الله طبيعة** اي عادة **فيه** لا يتغير لما وجد
فيه من اللذة فمن جاهد نفسه ليتخلق من خلق ذميم الى خلق جميل وصبر على
ذلك اربعين يوما صار له عادة حسنة وحببها الله اليه ووجد بركة ذلك
الخلق في الدنيا والاخرة **ومن تمام امرها** اي الطريقه **الفقر الى الله تعالى** وهو التبري
من روية الملك ويقال هو ارسال النفس في احكام الله تعالى ويقال هو الثقة بالله
تعالى والرضا بما قسم الله ويقال غير ذلك وهو على ثلاث درجات الاولى فقر
الزهاد وهو العفو من روية الاموال والثانيه التبري من روية الاعمال
والاحوال والثالثه التبري من روية كونه متبريا وهو بكل حال ممدوح ومطلوب
قال الله عز وجل للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا
في الارض وقال صلى الله عليه وسلم يدخل الفقرا الجنة قبل الاغنيا بخمسماية

Copyright @ King Saud University